قصة قصيرة مشوقة ومثيرة

هذه القصة القصيرة خيالية وليس فيها رمزيات ولا دلالات للواقع وهي عشوائية لمجرد التسلية والترفيه وهي لا تمت للواقع بصلة.

أريد الفوز بالماسة الزرقاء

كانت هذه صرخة كمال وسط أصدقاءه العشرين

حاولوا إقناعه أن الذهاب للسيطرة على الماسة الزرقاء قد يكلفه حياته .. فالطريق نحو الماسة الزرقاء مملؤء بالمخاطر والمغامرة ... وقد حاول الكثيرون من قبله أن يسيطروا على الماسة الزرقاء ولكنهم فشلوا وقتل منهم أكثرهم.

صرخ كمال : أنا أعلم أن الطريق نحو الماسة الزرقاء بعيد و خطير جدا ولكنني سأحاول لأنه من سيمتلك الماسة الزرقاء سيحصل على ثلاث أشياء مهمة تتحقق له وهي جائزة تتعلق بالمال والثراء أي أنه سيحصل على ثروة كبيرة من المال والكنوز نتيجة الفوز بها...والجائزة الثانية تتعلق بالشهرة حيث سيصبح من أشهر النجوم المحبوبين في هذا العالم وإلى أبد الأبدين... والجائزة الثالثة تتعلق بالصحة الأبدية في الجسم والبدن وسيحصل على النجاة من كل شر يطارده في الحياة.

قال له أصدقاءه : لا تذهب يا كمال فإن الرحلة خطيرة ونحن نحبك كثيرا ولذلك نحن لك ناصحون ... نرجوك لا تذهب.

قال كمال : بل سأذهب .. أنا على يقين أن المهمة ستكون سهلة ... فلا تصعبوها علي .

قال أحد أصدقاءه وهو يدعى سعيد : أنا سأذهب معك.

قال بقية الأصدقاء : يال الهول ، أنظروا ، بدلا من أن نخسر شخصا واحدا ، أصبح عندنا شخصين هالكين.

قال سعيد : بل إننا سننجح وسنحصل على الجوائز.

قال أحد الأصدقاء : إذا عليكم أن تعرفوا قانون هذه اللعبة... عليكم أن تنجزو المهمة خلال ثلاثة أيام لكي تحصلوا على الماسة الزرقاء و الثلاث جوائز ... وكلما مر يوم بدون تحقيق الهدف فستخسرون إحدى الجوائز ، حتى إذا

جاءكم اليوم الرابع فلن تحصلوا على أيتها جائزة ...

ثم أكمل قائلا: وستصبحون عبيدا أبديين عند صاحب الماسة الزرقاء ومالكها الشرير شراودورن.

قال أحد الأصدقاء : المغامرة خطيرة والفشل فيها مؤسف جدا.

لم يقتنع كمال بالنصيحة وأصر على الذهاب.

أخذ كمال وسعيد أسلحتهم وأمتعتهم وبدؤا الرحلة وابتعدوا في الأفق البعيد بينما كان كثير من أصدقاءهم أخذين في البكاء والنحيب على فراق كمال وسعيد ، وهم على قناعة أنهم إذا ما ذهبوا معه فسيهلك الجميع ... فالمهمة في نظر الأصدقاء مستحيلة وقد تنقلب إلى خسارة

كبرى حيث أنه إذا ما خسروا فسيصبحون عبيدا عند شراودورن الشرير وسيصبحون أعداءا للخير ... لذلك قرر البعض تلافي المغامرة القاسية وأخذ الإحتياط.

مشى كمال وسعيد عبر الصحراء القاحلة مقتربين من مكان قلعة شراودورن حيث تمكث الماسة الزرقاء بتألقها الخفي في قلب القلعة.

وفجأة بينما هما يمشيان في الصحراء ، ظهر شيخ كبير من خلف شجرة كانت وحيدة في جوار المكان والشيخ كان مرقع الثياب ويبدو عليه الشقاء ... وأخذ ذلك الشيخ في الجري أمام كمال وسعيد وهو يقول : إنتبهوا أيها الغرباء أنتم تقتربون من عرين العنكبوتة السامة القاتلة العملاقة ، و عبر التاريخ لم ينجوا منها إلا واحد في ألف.

ثم إختفى الشيخ الكبير بشكل مخيف كأنه جني أو عفريت لا يظهر إلا قليلا ثم يختفي فجأة كأنه ورقة إحترقت بسرعة هائلة.

نظر كمال نحو سعيد وهو يقول : إنه يقول أننا نقترب من عرين العنكبوتة العملاقة السامة... و هذه أولى العقبات في طريقنا.

قال سعيد: يا كمال إني بدأت أخاف.

قال كمال : لا تخف وعجل وأسرع ، فعلينا أن نكمل المهمة في يوم واحد حتى نحصل على الثلاثة جوائز ، وأي تأخير ليس من مصلحتنا.

وفجأة.... وهم يتقدمون مشيا ببطء... ظهر العنكبوت....

و كان عملاقا وبثمانية أرجل كبيرة .. وفي مقدمة رأسه يوجد فكين حادين وكبيرين حول

فمه .. كان العنكبوت الضخم مخيفا جدا ... وقد تقدم خطوات بأرجله الثمانية ثم جمد أمام كمال وسعيد متأهبا للإنقضاض عليهما....

قال كمال لسعيد : بسرعة يا سعيد أخرج المسدس لنطلق عليه الرصاص.

أخرج سعيد المسدس وأطلق وابلا من الرصاص على العنكبوت العملاق ... ثم صرخ مفزوعا قائلا : يا إلاهي العنكبوت مضاد للرصاص ولا يموت كأنه مصنوع من الحديد الصلب.

صاح كمال : يال الهول ، سينقض علينا في أية لحظة!! إنها نهاية سريعة لأحلامنا.

أسرع العنكبوت وقبض على كمال وبدأ يلفه بسرعة بخيوطه خيوط العنكبوت.

قفز سعيد بشجاعة على ظهر العنكبوت القابض على كمال وفي يده صخرة حكها على سطح ظهر العنكبوت.

شعر العنكبوت بالحرارة نتيجة حك الصخرة على ظهره وترك كمال.

صاح كمال بأعلى صوت : لا تتوقف عن حك ظهره

صاح سعيد : ساعدني يا كمال

أخذ كمال عصا ساقطة على الأرض ودكها في فوهة فم العنكبوت من وسط أنيابه ، فلم يستطع العنكبوت إخراجها فإنقلب على ظهره.

قال سعيد : هذه فرصتنا لنهرب.

أخذ كمال المسدس وألصقه على فتحة العنكبوت التي يخرج منها خيوطه وأطلق عليه

رصاصة .. فكانت المفاجئة.

خمد العنكبوت ميتا جثة هامدة فقد كانت هذه نقطة ضعفه.

تنهد سعيد وقال : يال العجب ... لقد سقط العنكبوت الأسطوري ميتا.

ثم أكمل قائلا : قال الشيخ لم ينجو منه إلا واحد من ألف مغامر.

وفجأة ظهر الشيخ العجوز بشكل عجيب أمام كمال وسعيد ، وأخذ يركض مبتعدا عنهما وهو يقول : لكم الويل من بالوعة الأرض.. ثم إختفى الشيخ العجوز بشكل عجيب كأنه ورقة قد إحترقت بسرعة رهيبة.

قال كمال : ما الذي يقصده ببالوعة الأرض.

رد سعيد قائلا : علينا أن نركض مسرعين نحو القلعة لننجو من هذه البالوعة وبالتالي نسرع أيضا إلى هدفنا.

ركض كمال وسعيد مسرعين وفجأة إنفتحت الأرض من تحت سعيد وابتلعته بقوة حتى لم يبقى ظاهرا فوق الأرض سوى يده اليمنى.

صاح كمال : يا إلاهي.. يا سعيد لا تذهب.

أمسك كمال بيد سعيد الظاهرة فوق سطح الأرض وحاول أن يسحبه ويرفعه إلى أعلى ولكن دون جدوى.. ولكنه لم يتوقف عن المحاولة.

ربط يد سعيد بقوة وربط الطرف الآخر من الحبل في صخرة كبيرة ، ثم حمل الصخرة وأخذ يجري بلا هدف ظاهر بشكل دائري حول

يد سعيد... وفجأة ظهرت حفرة بالوعة الأرض لتبتلع كمال هو الآخر .. فأخذ الصخرة وقال : هذا ما أردته.

فرمى الصخرة في بالوعة الأرض ، فابتلعت البالوعة الصخرة المربوطة بيد سعيد.. وجذبت سعيد إلى أعلى.

أخذ كمال يحفر التراب من حول سعيد وهو يقول له : إسحب نفسك بقوة... فخرج سعيد من الحفرة.

قال كمال: علينا أن نجعل العصا أمامنا نضرب بها الأرض فإن لم تظهر أيتها بالوعه تبعنا العصا.

قال سعيد : لقد رأينا الويل من هذه البالوعة كما أخبرنا الشيخ العجوز.

فظهر الشيخ العجوز فجأة أمام الإثنين وهو يطير في السماء وهو يقول : أعبروا المسافة اللانهائية إن استطعتم.

ثم إختفى الشيخ العجوز كما تختفي الورقة المحترقة بسرعة..

استهزأ كمال بالشيخ وقال : المسافة اللانهائية !!...

تبسم سعيد قليلا ثم قال : تذكر أنه علينا أن ننجز المهمة في يوم واحد فقط إن أردنا الفوز بالثلاثة جوائز كلها معا.

قال كمال : ياليت لنا بحصان ، لو أحضرنا معنا حصانا لكان ذلك أفضل.

فمشى المغامرين كثيرا وطويلا لكي يعبروا هذه المسافة اللانهائية ولكنهم لم يصلوا إلى نهايتها.

قال سعيد : قد خارت قواي ، بدأت أشعر بالنعاس ، أريد أن أنام .

رد كمال : نعم ، لقد تعبنا من المشي، علينا أن نرتاح للنوم ، وعلينا أن نستسلم لخسارة إحدى الجوائز ، ليس لنا خيار أخر غير ذلك .. فالرغبة في النوم قاهرة جدا.

نام الإثنين ولم يستيقضا حتى بزوع أشعة شمس اليوم التالي.

استيقظ كمال وسعيد بعد راحة طويلة من عناء اليوم الماضي ... قال كمال : هلم بسرعة نجمع أغراضنا ولا نضيع الوقت.. بقي عندنا يومين.

قال سعيد : أصبحت أرغب في رؤية ذلك الشيخ العجوز لكي نعرف ما هي المهمة التالية.

وفجأة ظهر ولمرة أخرى الشيخ العجوز المرقع الثياب وقال : سأقاتلكم بنفسي هذه المرة.

قال له سعيد : أنت شيخ عجوز كبير وضعيف ، أحذر فإني استطيع تهشيم عظامك بضربة واحدة.

فقفز الشيخ العجوز مرسعا بطريقة عجيبة نحو سعيد وأخذ يلعب الكاراتيه وفنون القتال بسرعة وإتقان و ضرب سعيد لكمة في وجهه فسقط سعيد على إثرها على الأرض.

تأوه سعيد وقال : آه ، يا إلاهي ، هذا الشيخ العجوز أقوى من الشبان الصغار.

قفز كمال وبدأ يحارب العجوز بيديه... حاول كمال أن يضرب رأس العجوز ، ولكن العجوز تلافى ضربته وناور برأسه ببراعة ثم رد اللكمة إلى بطن كمال ... فأخذ كمال يتأوه ويتألم من شدة الضربة وقال : يال الهول ، هذا العجوز أقوى حتى من المصارعين.

رد عليه سعيد قائلا : ألم أقل لك إنه قوي ، ولكنه ربما ليس الأذكى ... أنظر إلى ثيابه المرقعة سنمزقها له.

فمزق سعيد ثياب العجوز حتى ظهرت عورته وأخذ العجوز في التراجع ثم ركض حتى إختفى كأنه ورقة من كارتون قد إحترقت.

إنتعش كمال قائلا : ياله من حظ عظيم ، لقد هزمنا شيخا أقوى منا.

رد عليه سعيد قائلا : إن الخطر يزداد ...أنظر إلى قلعة شراودورن هناك... علينا أن ندخلها بسرعة .

دخل الإثنين القلعة بهدوء ، وما أن دخلا حتى بدأت حجارة سقف القلعة في التساقط صخرة تلو الصخرة.

صاح سعيد : لنخرج يا كمال بسرعة إن القلعة ستنهار وستدفننا الحجارة أحياءا.

فرد عليه كمال بحزم : لا إنها خدعة ... فالموضوع واضح إنها مجرد خدعة.

وبينما كمال يتكلم ، إذا بصخرة تسقط عليه من فوقه ، فهرع إليه سعيد و دفعه حتى اسقطه أرضا لتجنب سقوط الصخرة على رأسه وهو

يقول في هلع شديد : لا يا كمال إنها حجارة حقيقية ويمكن أن تقتلنا.

رد عليه كمال وهو يتأوه: لم أقصد أنها ليست حجارة حقيقية ولكن أقصد أنهم يريدوننا أن نخاف ونهرب ... لذا علينا أن نتجاوز الحجارة الساقطة والاستمرار في المسيرة داخل القلعة... لا يمكننا الاستسلام بعد الوصول لهذه المرحلة.

قال سعيد بحزم : إذا علينا أن نسرع ونتجاوز الصخور الساقطة... علينا النظر إلى السقف وإلى الأمام في الوقت ذاته.

سقطت إحدى الحجارة بجانب سعيد فخدشته وخرج من جلده الدم. ولكنه استجمع قواه وتجاوز الحجارة الساقطة بمجازفة خطيرة ، حتى وصل الإثنين إلى باب مغلق ولا يفتح إلا

برقم سري من عشرة أرقام... حاول كمال ليكتب أرقام كثيرة ولكنه فشل بينما كان الوقت يمضي بسرعة رهيبة حتى غلب النعاس كمال وسعيد وبالتالي خسروا اليوم الثاني في المغامرة وبالتالي بقي لديهم يوم واحد و جائزة واحدة فقط أو يصبحوا عبيدا أبديين لدى شراودورن.

إستيقظ سعيد على الألم في ذراعه ، بينما كان كمال يدخل أرقاما سرية بلا جدوى.

شعر الإثنين بالضجر .. وأخذ سعيد يبحث في المكان المليء بالغبار لعله يحصل على تلميح للرقم السري مكتوبا هنا أو هناك على الجدران أو على النوافذ ولكن دون جدوى.

مر اليوم بكآبة وببطء

صاح سعيد بقوة ضجرا : يا إلاهي سنصبح عبيدا أبديين عند شراودورن.

حلت على الإثنين لحظات من الصمت بينما كان كمال يحاول إدخال أرقاما عابثا.

بدت على سعيد بوادر الرعب وقال مسرعا : أريد أن أذهب إلى المرحاض . أنا لم أعد استطيع التحمل... سنصبح عبيد عند الأشرار خلال لحظات.

صاح كمال : يا إلاهي إن لم تنقذنا سنهلك.

مرت على كمال لحظات بائسة ، حتى فجع بصوت سعيد وهو يخرج من المرحاض وهو يصيح يا كمال يا كمال!!

إنصدم كمال بسعيد الذي جاء من المرحاض وعليه ملامح الهلع.

قال سعيد : أنظر يا كمال ماذا وجدت مكتوبا عند باب المرحاض من خلف.

قال كمال مفجوعا : ماذا مكتوب ؟!

قال سعيد : إثنين ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة.

قال كمال: ولكن هذه أرقام متسلسلة عادية ومن غير المتوقع أنها تكون الرقم السري أبدا.

قال سعيد : جربها .

وأصر سعيد أن يتم تجريبها.

وما كان لكمال إلا أن يحاول فهو لن يخسر شيئا.

ولكن للأسف كانت خيبة الأمل كبيرة... فلم يفتح الباب.

صرخ كمال قائلا: يبدو أننا سنضيع.

قال سعيد : أكتب الأرقام بالمقلوب.

قال كمال : لا جدوى يا سعيد ... قد مللت من كثرة إدخال الأرقام والمحاولات الفاشلة.

فما كان لسعيد إلا أن أدخل الأرقام بالمقلوب بنفسه... فكانت المفاجأة العظيمة ... لقد فتح الباب.

فقفز كمال من الفرح قفزة هائلة وضم سعيد إلى صدره معانقا قائلا : يال الحظ العظيم... لقد أنقذتنا يا سعيد.

قال سعيد : دعك من ذلك... يجب علينا أن نكمل المهمة لنفرح الفرحة الحقيقية ... فالمغامرة لم تكتمل بعد.

ثم كانت المفاجئة الكبرى ... وهي أن الماسة الزرقاء موجودة أمامهم وسط الغرفة.

لم يصدق كمال وسعيد عينيهما .. وكادا يطيران من الفرح والإبتهاج.

وفجأة.. صدر صوت من آخر الغرفة يقول : لقد أنجزتم المهمة في ثلاثة أيام ، ولذلك لكم عندنا أمنية واحدة فقط.

قال كمال : إذا سأختار النجاة الأبدية من كل شر يطاردني في الحياة طول المدى والصحة الأبدية في الجسم والبدن.

فقال الصوت من آخر الغرفة : مبروك لك ذلك.

طار سعيد من الفرح وضم كمال مهنئا

وصاح كمال: لقد نجونا وفزنا معا.

قال سعيد: سيتفاجأ أهلونا إذا ما رجعنا إليهم فائزين.

النهاية إنتهت القصة.